الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية

بداية قوية لعمل إسلامي مشترك

خادم الحرمين الشريفين يفتتح المؤتمر. «واس»

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) أعمال القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة، التي دعا (أيده الله) إلى عقدها بمكة المكرمة، يومي الأربعاء والخميس ٥ و ١٤٢٦/١١/٦هـ، الموافقين ٧و ٢٠٠٥/١٢/٨م؛ وبحضور حشد من القادة ورؤساء الوفود، خاطب خادم الحرمين الشريفين أبناء العالم الإسلامي - ممثلين في زعمائهم - عن تطلعاته لمستقبل الأمة الإسلامية ووحدة صفها. وتقدم تطلعاته (يحفظه الله) «حكم يقضي على الظلم والقهر، وإقامة تنمية إسلامية شاملة تقضى على العوز والفقر، وانتشار الوسطية السمحاء للإسلام».

خادم الحرمين يطبع يده الكريمة على اللوحة الطينية. «واس»

وهنا يضع حجر الأساس لمبنى منظمة المؤتمر الإسلامي. «واس»

وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها (يحفظه الله) على وفود المؤتمر:

«بسم الله، والحمد لله، القائل في محكم كتابه: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد نبي الرحمة للعالمين.

إخواني قادة الأمة الإسلامية:

أيها الإخوة الحضور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يسرني أن أرحب بكم باسم إخوانكم شعب المملكة العربية السعودية وباسمي في منزل الوحي ومهد الرسالة، متمنياً لكم التوفيق والسداد.

إن استجابتكم الكريمة لدعوة أطلقها أخ لكم في هذه البقعة الطاهرة في العام الماضي، لدليل على الرغبة الملحة في أعماق الأمة نحو التغيير للأفضل، ولنسعى جميعاً لأن تكون هذه القمة بشرى لمستقبل زاهر بإذن الله.

أيها الإخوة الكرام:

من هذا المكان من أرض النبوة، انطلقت دعوة الإسلام معلنة وحدانية الخالق، ومنهية عبودية الإنسان للإنسان، رافعة مبادئ المساواة والحق والعدل، فتمكنت هذه الدعوة من الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها بتأثير القيم الصالحة والقدوة الحسنة، وليس بحد السيف كما يدعي من يتجاهل الحقيقة أو لم يدركها؛ ولنتذكر كيف كانت حضارتنا الإسلامية منارة الإشعاع، فأخذت منها الحضارات الأخرى روح التسامح والعدل، وفتحت الطريق للبشرية بما أنجزته من فقه وفكر وعلم وأدب، فكانت فيصل التنوير في عهود الظلمات.

أيها الإخوة الأعزاء:

أنه لمن المؤلم أن نرى كيف تداعت حضارتنا المجيدة من مراقي العز إلى سفوح الوهن، وكيف عاث فكر العقول المجرمة مفسداً في الأرض، وكيف تحولت أمتنا الواحدة - بشموخها وكبريائها - إلى كيانات مستضعفة، إلا أن المؤمن القوي بربه لا يقنط من رحمته، فمن ظلام الليل يشع نور الفجر، ومن قسوة الألم يشرق الخلاص، فليكن إيماننا بالله القادر المقتدر دافعاً قوياً لنثق في أمتنا شعوباً وقادة، ولنودع عهد الفرقة والشتات والضعف، ونستقبل عهداً من الوحدة والقوة والعزة بالتوكل على الله ثم الصبر والعمل.

أيها الإخوة الكرام:

إن الوحدة الإسلامية لن يحققها سفك الدماء، كما يزعم المقارقون بضلالهم، فالغلو والتطرف والتكفير لايمكن له أن ينبت في أرض خصبة بروح التسامح ونشر الاعتدال والوسطية، وهنا يأتي دور مجمع الفقه الإسلامي في تشكيله الجديد، ليتصدى لدوره التاريخي

قادة الدول الإسلامية داخل الحرم الشريف.

«واس»

سمو ولي العهد ترأس وفد المملكة.

«واس»

ومسؤوليته في مقاومة الفكر المتطرف بكل أشكاله وأطيافه، كما أن منهجية التدرج هي طريق النجاح الذي يبدأ بالتشاور في كل شؤون حياتنا السياسية والاقتصادية والثقافة والاجتماعية، للوصول إلى مرحلة التضامن بإذن الله، وصولاً إلى الوحدة الحقيقية الفاعلة المتمثلة في مؤسسات تعيد للأمة مكانها في معادلات القوة.

أيها الإخوة الأعزاء:

إن طبيعة الإنسان المسلم تكمن في إيمانه، ثم علمه ومبادئه وأخلاقه، التي قال عنها نبي الرحمة (ﷺ): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، ولعلكم تتفقون معي على أن الارتقاء بمنهاهج التعليم وتطويرها مطلب أساسي لبناء الشخصية المسلمة المتسامحة، للوصول إلى مجتمع يرفض الانغلاق والعزلة واستعداء الآخر، متفاعلاً مع الإنسانية كلها ليأخذ ما ينفعه ويطرح كل فاسد.

أيها الإخوة الأعزاء:

إنني أتطلع إلى أمة إسلامية موحدة، وحكم يقضي على الظلم والقهر، وتنمية مسلمة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر، كما أتطلع إلى مخترعين وصناعيين مسلمين، وتقنية مسلمة متقدمة، وإلى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته دون إفراط أو تفريط.

إن النهضة يصنعها أمل يتحول إلى فكرة ثم إلى هدف، وأمتنا قادرة على تحقيق أهدافها مستعينة بالله وحده، مطمئنة إلى قوله الكريم: (إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَآ بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ) ووعده جل جلاله (إِنْ تَنْصُرُواْ اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

و صدر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية مشروع البيان الختامي بعنوان: «مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، التضامن في العمل» قرر فيه تبني (بلاغ مكة)، وبرنامج العمل العشري لمواجهة تحديات الأمة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، مؤكداً أن الإسلام هو دين الوسطية، ويرفض الغلو والتطرف والانغلاق، وأهمية التصدي للفكر المنحرف، إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ القيم الإسلامية. وأكد المؤتمر أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، مطالباً(إسرائيل) بإنهاء احتلالها للأراضي العربية والفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧م، بما

فيها القدس الشرقية والجولان السوري وباقي الأراضي اللبنانية.

وأكد المؤتمر الجدية والصدقية في العمل الإسلامي المشترك من خلال التنفيذ العملي لقرارات المؤتمرات الإسلامية، خصوصاً فيما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي.

وشدد المؤتمر على إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وصوره، ورفض أي مبرر أو مسوغ له، كما شدد على ضرورة تجريم كافة الممارسات الإرهابية وجميع أشكال دعمها وتمويلها والتحريض عليها؛ وأكد المؤتمر ضرورة العمل الجماعي على إبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية، والتصدى لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس المقدسات الإسلامية.

ودعا المؤتمر لدراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة رائدة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء، وكذلك دراسة إمكانية إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، مؤكداً أهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها.

وأكد المؤتمر على أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوافرة في العالم الإسلامي، والاستفادة منها في تعزيز التعاون بين دوله، مرحباً بإنشاء المؤسسة الدولية لتمويل التجارة، استجابة لدعوة خادم الحرمين في مؤتمر القمة الإسلامية العاشرة.

وبعد أن ألقى البروفيسور (أوغلي) البيان الختامي للقمة، ألقى خادم الحرمين الشريفين الكلمة التالية:

«بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أيها الإخوة الأعزاء:

في نهاية هذا اللقاء المبارك، أحمد الله العلي القدير على ما يسره لنا من نعمة الاجتماع والاتفاق، ثم أتوجه إليكم بالشكر والتقدير، فقد استجبتم لنداء الأمة، وجاءت قراراتكم بداية لصفحة مشرقة جديدة من تاريخ الأمة (بإذن الله)، وصفحة من التسامح والمحبة والاتحاد تفتح أبواب الأمل للمستقبل لكل مسلم ومسلمة في مشارق الأرض ومغاربها.

وختاماً، الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

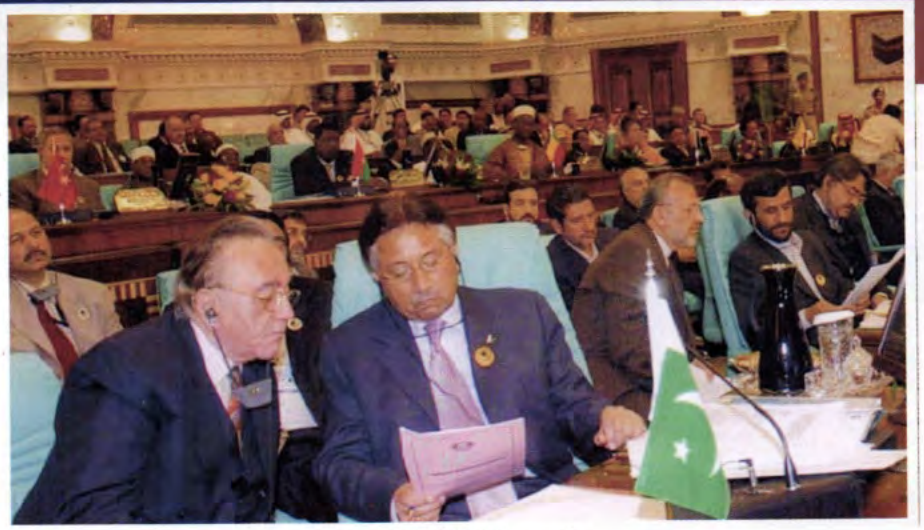

جانب من الجلسة الختامية. «واس»

قادة الدول الإسلامية في لقطة. «واس»

خادم الحرمين الشريفين شرّف حفل أهالي منطقتي مكة المكرمة والرياض

شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه اللّه) - مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٦/١٠/٢٠هـ - الحفل الكبير الذي أقامه أهالي منطقة الرياض، احتفاء بمبايعته (أيده اللّه) ملكاً للمملكة العربية السعودية في استاد الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بالملز.

وقد بدأ الحفل الخطابي - المعدّ لهذه المناسبة - بتلاوة آيات من القرآن الكريم؛ عقب ذلك ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض - كلمة جاء فيها:

« سيدي:

إن أبناء شعبكم يبادلونكم حبا بحب، وإخلاصاً بإخلاص، ووفاء بوفاء، فهم منكم وأنتم منهم من عهد الآباء والأجداد إلى هذا اليوم، والحمد للّه نحن في بلد يحكِّم كتاب اللّه ويعمل بسنة رسوله، وقد قال ذلك جدكم الإمام محمد بن سعود - قائد المسيرة الإصلاحية - وبعده أجدادكم إلى والدكم المعظم المرحوم الملك عبدالعزيز، فلقد كان قريباً من شعبه، بين شعبه، ووحد هذه البلاد - والحمد للّه - تحت راية لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه. وتبعه في ذلك أبناؤه سعود وفيصل وخالد (يرحمهم اللّه جميعاً) ثم بعد ذلك أخيكم المرحوم الملك فهد (يرحمه اللّه)».

بعد ذلك ألقى عضو مجلس الشورى الدكتور

«واس»

عبدالعزيز الثنيان كلمة أهالي الرياض، وقال فيها:

«باسم أهالي الرياض نحييكم أكرم تحية ونرحب بكم أجمل ترحيب، وندعو لكم أجزل الدعاء وأوفره. وأضاف قائلاً: تحملتم أمانة الوطن فكانت السكينة، ورفعتم راية البيعة فكانت الطمأنينية؛ اجتمعت حولكم القلوب والله هو الجامع، وتألفت معكم النفوس والله هو المؤلف .. فلله الحمد على التآلف واجتماع الكلمة».

إثر ذلك ألقى العقيد الركن/ خالد بن ناصر السبيعي كلمة رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود والحضور، وعبر عن اعتزازه وفخره - باسم أهالي منطقة الرياض - بالترحيب بخادم الحرمين الشريفين (أيده الله)، مجدداً العهد والولاء لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده الأمين وللأسرة المالكة الكريمة.

بعدها ألقى الشعراء: عبدالله بن نايف بن عون، وخالد الخنين، وفهد بن محمد السياري، قصائد بهذه المناسبة.

عقب ذلك تشرف صاحب السمو الأمير الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عياف آل مقرن بتقديم هدية تذكارية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بهذه المناسبة، وهديتين مماثلتين لصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز، ولصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

ثم شارك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأصحاب السمو الملكي الأمراء أهالي منطقة الرياض في أداء العرضة السعودية، بعد ذلك شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفل العشاء الذى أقامه أهالي منطقة الرياض تكريماً له (أيده الله).

ثم عزف السلام الملكي، ليغادر الملك المفدى مقر الحفل مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (يحفظه الله) قد شرف أيضاً الحفل الكبير الذي أقامه أهالي مكة المكرمة - مساء يوم السبت ١٠ شوال ١٤٢٦هـ - احتفاء بمبايعته (أيده الله) ملكاً للمملكة العربية السعودية.

بدأ الحفل الخطابي بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقيت

«واس»

كلمة أهالي مكة المكرمة، وألقاها نيابة عنهم عبدالرحمن بن عبدالقادر فقيه، رحّب فيها باسم أهالي مكة المكرمة حاضرة وبادية بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد اللّه بن عبدالعزيز في مهبط الوحي ومنطلق الدعوة والفتح.

بعد ذلك ألقيت قصيدة ترحيبية بهذه المناسبة، ثم ألقيت كلمة القبائل، ألقاها نيابة عنهم الأستاذ سليمان بن عواض الزايدي، وأكد فيها أن هذه المناسبة عرس من أعراس مكة المكرمة التاريخية التي سوف يظل عطرها يفوح على مر العصور.

ثم تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز هدية أهالي مكة المكرمة، قدمها نيابة عنهم كبير سدنة بيت اللّه الحرام الشيخ عبدالعزيز الشيبي بهذه المناسبة.

بعدها ألقيت كلمة سيدات مكة المكرمة، ألقتها نيابة عنهن الدكتورة رباب بنت صالح محمد جمال عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة، وعبرت فيها عن السعادة الغامرة بهذه الزيارة المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبداللّه بن عبدالعزيز (أيده اللّه) لمكة المكرمة، ونوهت بما تحظى به المرأة السعودية من رعاية وتكريم من حكومتنا الرشيدة في شتى المجالات.

بعد ذلك ألقى الشاعر فهد بن سالم المعطاني الهذلي قصيدة ترحيبية، كما ألقى الشاعر عائض عبدالمجيد آل زيد الشريف قصيدة نبطية، وألقى الشاعر الدكتور ناصر بن مسفر الزهراني قصيدة ترحيبية.

ثم توجه خادم الحرمين الشريفين إلى المعرض المصاحب للحفل، وشاهد الملك المفدى في بداية الجولة خريطة تمثل توزيع أعلام وحدود الحرم المكي الشريف، بعدها قام (يحفظه اللّه) بجولة في جناح أسواق مكة القديمة للمأكولات والحرف المكية، كما توقف في مركاز العمدة، وبعدها قام بجولة شملت حلقة الدرس الشرعي، وأجنحة مؤسسات أرباب الطوائف وخدماتها، والعطارين، وصناعة السبح، ومصنع الفخار والخزف، والأقطان والصباغة، وصناعة الأحذية، وصناعة العُقل، والرماح والسيوف، والخطاطين، والقهوة الشعبية.

بعد ذلك شرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبداللّه بن عبدالعزيز آل سعود حفل العشاء الذي أقامه أهالي مكة المكرمة بهذه المناسبة ■

«واس»